أنماط زخرفة الفخار في الإمارات العربية المتحدة وبلاد الرافدين إبان الألف الثالث ق. م "دراسة مقارنة"

د. محمد عبدالله الحمادي

دكتوراه في تاريخ وحضارة الخليج والجزيرة العربية (القديم) الامارات العربية المتحدة- ابوظبي

يستعرض هذا البحث دراسة مقارنة لأنماط زخرفة الفخار في الإمارات العربية المتحدة وبلاد الرافدين أبان الألف الثالث ق. م، وقد وقع اختيار الباحث لهذا الموضوع الذي نحن بصدد الحديث عنه للأسباب التالية:

كانت الأعداد الهائلة من الكسر والأواني الفخارية في الإمارات أحد أهم الآثار المادية- بجانب القبور- التي لفتت الانتباه في التوجه لدراسة تاريخ الإمارات القديم[1]، وهكذا استهدفتها أعمال التنقيب الآثاري في المنطقة موضوع الدراسة.

١- قدمت الأواني الفخارية ذات الأشكال والأنماط الزخرفية المختلفة مدلولات حضارية غاية في الأهمية عن حياة الناس القدماء في دولة الإمارات العربية المتحدة، وهي بهذا تقدم لنا معلومات قيمة عن حياتهم الثقافية. كما شكلت أحد العوامل الفاعلة في الأبحاث والدراسات الأثرية، فبها يؤرخ العلماء المواقع الأثرية ويتعرفون على شعوبها.

٢- تساعدنا الفخاريات في حال دراستها على معرفة الكثير من الجوانب التقنية والفنية والصلات الحضارية، وهي بذلك ترسم لنا أحد أهم صور المقارنة الحضارية بين الإمارات وبلاد الرافدين.

(١)من الجدير بالذكر أن كلمة «فخار» والكثير من المفردات الخاصة بالأواني والأشكال الفخارية التي نستخدمها اليوم في لغتنا العربية تعود بأصولها إلي اللغتين السومرية والأكدية. فكلمة فخار سومرية الأصل. وتقرأ «بخار»(bahar) والعلامة الدالة علي الفخار في الكتابات المسمارية هي بالأصل صورة لجرة، وردت في الكتابات التصويرية المسمارية الأولى في عصر الوركاء، أما في اللغة الأكدية فقد أطلق على الحباب الفخارية الكبيرة الحجم كلمة "دنو" والتي يقابلها في اللغة العربية (دن) وجمعها (دنان) أي حباب، ولا يزال أهل اليمن يستخدمون مصطلح دن للدلاله على الإناء، كما سمي الأكديون الإناء الفخاري الذي يستخدم للطبخ باسم "دجرو" (digaru) والتي تطابق في العربية كلمة قدر بتقديم حرف الجيم على الدال، ولدينا الكثير من هذه الكلمات التي انتقلت بتقديم حروف على أخرى. ولمزيد من المعلومات راجع: فاضل عبد الواحد: "عوامل نشوء الحضارة في العراق- تاريخ العراق قديمة وحديثة"، الطبعة الأولي، بغداد، (١٩٩٨)، ٦٠.

٣- تسهل دراسة الفخار فهم واستيعاب التتابع الطبقي للمواقع الأثرية وللعمارة وللمقابر... وبها يمكن التعرف على أوجه التداخل أو الاتصال بين الثقافات في المواقع الأثرية في داخل دولة الإمارات وخارجها. لهذه الأسباب مجتمعة وقع اختيار الباحث على الموضوع قيد الدراسة.

تعد صناعة الفخار واحداً من أقدم الابتكارات التي توصل إليها الإنسان في بواكير استيطانه القرى الزراعية، ثم استمر الإنسان في استعماله خلال العصور اللاحقة من التاريخ القديم لبلاد الرافدين، وقد مُثلت تلك البدايات في الطبقات الخمس العليا في موقع قرية "جرمو" في شمال العراق والتي يعود تاريخها إلى الألف السابع ق.م[١]. ثم مرت صناعة الفخار بمراحل من التطور، شملت: نقاوة الطين، ووسائل الصناعة، والتلوين ثم الزخرفة، ونتيجة لتميز كل دور من الأدوار الحضارية في بلاد الرافدين بنوع خاص من الفخار، يختلف عن الذي سبقه أو يلحقه من حيث: الشكل، واللون، والزخارف، فقد اتخذه الأثريون دليلاً مهماً لمعرفة تسلسل الأدوار في الموقع الأثري المكتشف فيه وتحديد طبقاته السكنية، ثم مقارنته بمناطق أخرى حملت النمط نفسه من الفخار[٢]. وهذا ما حصل فعلاً في تحديد أغلب مواقع مدافن الإمارات العربية المتحدة، خصوصاً مقابر "أم النار"[٣]. ومواقع أخرى كثيرة[٤]، حملت طرز فخار جنوب بلاد الرافدين، ومادته وزخارفه، والذي أمكن تحديد تاريخه ضمن الأدوار الحضارية المتعاقبة التي تبدأ من فخار عصر حضارة "جمدة نصر"[٥]. مروراً بفخار عصر "فجر السلالات" وعصر "الدولة الأكدية"[٦]. وختاماً بفخار سلالة "أور الثالثة"[٧].

---

(١) بارو، أندري، "بلاد أشور ونينوي وبابل"، ترجمة عيس سليمان، وسليم طه التكريتي، بغداد، (1980م)، ص 254.

(2) Brinkman , j. A., "**Mesoptamian Chronology of the Historical period Uniy**", Chicago, (1977), p. 112.

(3) Frifelt, K., «**Bural Mounds Near Ali Excavated by Danish Expedition**", London,(1986), P. 48.

(4) During Caspers , E. G. L., "**Sumer , coastal Arabia and the Indus valley in protoliterate and early Dynastic** " , JESHO , 22,(1979) , p. 313.

(5) Frifelt, K., « **Apossible Link Between The Gemdet Nasr and The Umm-Al - Nar Groves of Oman** " , JOS ,(1975), p. 53.

(٦) الدباغ، تقي، "الفخار القديم"، سومر، ٢٠، (١٩٦٤م)، ص ٨٩.

(7) Lioyd , S., "**Urk pottery , A Comparative Study in Relation to Recent finds at Eridu**" , Sumer , 4 ,(1984) , pp. 44-49.

التي تمثل نهاية الألف الثالث وبداية الألف الثاني ق.م.

ويتميز فخار "جمدة نصر" بأنه مصنوع على عجلة الفخار، وقد ظهر في هذه المرحلة نوعية مميزة من الفخار أطلق عليها "فخار جمدة نصر"، وهو جيد الشواء والصقل و بأحجام مختلفة، وأغلب آنيته ذات شكل كروي منتفخ، ولها قواعد مسطحة أو مقوسة، وقد زودت فوهاتها أحياناً بسدادات من الطين لتغطيتها[١].

وشغلت زينة هذه الأواني غالباً الجزء العلوي من الإناء بما فيه الرقبة، وهي تتكون من أشكال هندسية سوداء وحمراء فوق أرضية فاتحة اللون، أما باقي الإناء فلا تتجاوز زينته طلاء بلون أحمر أو مائل للحمرة، ومن هذه الأشكال الهندسية المثلثات والمربعات والأشرطة العريضة والخطوط المتقاطعة والمستقيمة والموجة[٢]. وعند نهاية هذه المرحلة شاعت صناعة الجرار الفخمة ذات الأعناق، والمزينة برسوم هندسية باللونين الأحمر والأصفر والتي تشكل لوحات تظهر فيها رسوم لحيوانات وأوراق أشجار وظهرت في بعض الأحيان رسوم إنسانية (لوحة١)، وكان يُغطي القسم الباقي من سطح هذه الجرار بدهان أرجواني اللون[٣].

وقد انتشر فخار جمدة نصر في جنوب العراق، في "أور" و"الوركاء" و"كيش" و"تل العقير"[٤]. وفي التخوم الشرقية من "خفاجي" و"تل أسمر"، كما امتد جنوباً إلى منطقة رأس الخليج العربي ومنها إلى "البحرين" والسواحل الشرقية للملكة العربية السعودية – وكلاهما يُدرج ضمن الإطار الجغرافي لمسمى دلمون– حتى وصل

إلى الإمارات العربية المتحدة وشبه الجزيرة العمانية– وكلاهما يدرج ضمن الإطار الجغرافي لمسمى ماجان– حيث يشبه فخار الإمارات– على وجه من التخصيص–

(1)Ibid., p.46.

(٢) جي، فرج بصمة، "بحث في الفخار– صناعته وأنواعه في العراق القديم" سومر، العدد(٢١)، (١٩٦٥م)، ص ٢٤.

(3)Delougaz , p., "**Pottery From the Diyala Region**", oriental institute publications , No, 63, Chicago, (1952), p. 302.

(4) Lioyd , S & Safar , F., "Tell Ugair" , **INES** , 2 ,(1943), p. 115.

فخار جمدة نصر، ويبدو أن ذلك كان بواسطة التجارة[1]. وطبيعة العلاقات الحضارية بين المنطقتين– موضوع الدراسة.

وعلى ضوء الدراسات الأثرية أمكن التعرف على أنواع متشابهة من الأواني الفخارية سواء في مادة وطرق صناعتها أو في أنماطها الزخرفية، وهذه الأخيرة، هي التي تهمنا في هذه الدراسة.

وقد عثر في الإمارات على مجموعة من الأواني الفخارية التي تحمل زخرفة شبيهة بزخرفة فخار حضارة جمدة نصر، ونخص بالذكر تلك الخطوط التي تؤلف شكلاً مربعاً أو مجموعة من المثلثات المظلة بخطوط متعارضة (لوحة٢)، وغالباً ما تكون العناصر الزخرفية على الأكتاف العليا للجرار[2] (لوحة٣).

وعلى وجه التخصيص، عثر في موقعي "أم النار" و"هيلي" على أواني فخارية تحمل زخارف يمكن مقارنتها بزخرفة فخار جمدة نصر، ويمكننا القول بأن ما عثر عليه في كلا الموقعين يتشابه كثيراً بمثيله في بلاد الرافدين، حيث تقتصر الزخرفة على الجزء العلوي من الآنية وأحياناً تغطي الآنية كلها (لوحة٤).

وتتألف الزخرفة من خطوط تطلى بلون أسود على أرضية رمادية اللون، وأحياناً تطلي بلون بني غامق على أرضية حمراء، وتأخذ الخطوط أشكالاً منها المائل أو شبه الدائري (لوحة٥) أو المثلث[3].

ويتميز فخار "أم النار" بأنه مصنوع بواسطة العجلة ومادته من الطين الناعم وبعض الأواني مصنوع من الطين المخلوط بالرمل وخاصة تلك الأواني الفخارية الخشنة والكبيرة، ويتراوح ارتفاع الأواني الصغيرة من (١٠-١٢) سنتيمتراً، وقد يصل ارتفاع بعضها إلى (٦) سنتيمترات، وهذه الأواني تكون رقابها قصيرة وحوافها مائلة إلى

(1) Porada , E., "**the Relative chronology of Mesopotamia** " , seals and Trade(6000-1600 b. c), part -1 , chronologies in old world Archaeology, chicaga ,(1965), p. 243.

(٢) هيلبير، بيتر، "الحضارة الدفينة، مدخل إلى أثار دولة الأمارات العربية المتحدة، دبي، (١٩٨٨م)، ص ٤٩.

(٣)هيلبير، بيتر، "الحضارة الدفينة، مدخل إلى أثار دولة الأمارات العربية المتحدة، ص ٤٩.

الخارج. والأواني الفخارية تأخذ شكلاً كروياً أو شكل مزهرية بجسم مخروطي أسفل الأكتاف التي عادةً ما تكون منحرفة، ولهذه الأواني قواعد عريضة[١]. وجميع الأواني الفخارية، ماعدا الكبيرة والخشنة، تحمل زخرفة مطليةً تقتصر على الجزء العلوي من الآنية، وأحياناً تغطي الآنية كلها، وقد تمتد الزخرفة إلى داخل الحواف المائلة إلى الخارج. وتتألف الزخرفة من خطوط تطلى بلون أسود على أرضية رمادية اللون وأحياناً تُطلى بلون بني غامق على أرضية حمراء، وتأخذ الخطوط أشكالاً منها المائل أو شبه الدائري أو المثلث أو قد تكون في صفوف، وتكرر الخطوط بينما يفصل بينها خطوط أفقية من أعلى ومن أسفل. وبعض الأواني تحمل أشكالاً حيوانية مطلية، وقد عُثر على نوع من الزخرفة تمثل ثوراً له حدبة تشبه سنام الجمل[٢] (لوحة٦).

أما بالنسبة للمرحلة الزمنية التي ينتمي إليها هذا الفخار فهي الألف الثالث ق. م، وذلك لتشابه هذا النوع من الفخار مع فخار حضارة جمدة نصر في جنوب بلاد الرافدين، خاصةً فيما يتعلق بالشكل والزخرفة[٣].

وفي المنطقة الداخلية من دولة الإمارات العربية المتحدة، تُوجد بعض المواقع الأثرية التي تم التنقيب فيها، ومن هذه المواقع واحة البريمي ومنطقة العين، وقد قامت البعثة الدنمركية بالبحث في بناء دائري على بعد ميل شرقي قرية "هيلي" التي تقع شمال "البريمي"، ولقد تبين من البحث والدراسة أن هذا البناء هو مدفن شبيه بمدافن "أم النار"[٤].

وقد عثر في هذا الموقع على العديد من الكسر الفخارية التي يحمل معظمها اللون الأحمر بزخارف هندسية على أرضية سوداء، يتشابه في الشكل مع فخار "أم النار"، ويتميز فخار "هيلي" بتواجد أفريز يحمل رسومات بقر الوحشي أو ماعز باللون الأسود، وتبين (لوحة٧) بعض النماذج للأواني الفخارية المزخرفة التي عثر عليها

(1) Thorvildsen , K., "**Burial Cairns on Umm an - Nar**", **Kuml** ,(1962), p. 218.

(2) Ibid., p. 219.

(3)Ibid., p. 219.

(4) Bibby , G., "**Arabian Gulf Archaeology** " , **Kuml** ,(1966) , p. 94.

في "هيلي". كما عثر أيضاً على كسر لأواني فخارية تحمل زخارف تتمثل في خطوط أو حذوذ متقاطعة أو مائلة (لوحة٨). ويشبه هذا النوع من الزخرفة تلك الزخارف التي تتواجد على حجر الإستيتايت المعروف من بلاد الرافدين[١]. ويتميز فخار موقع هيلي بأنه من النوع الخفيف وهو مطلي باللون الأسود، وقد عثر على بعض النماذج التي أزدانت جدرانها بروسومات تحاكي الطبيعة؛ كالرسومات النباتية والإنسانية[٢] (لوحة٩).

وفيما يتعلق بالمواقع الحضارية الأخرى بدولة الإمارات العربية المتحدة، فقد تمكنت البعثات الأثرية المختلفة– ويأتي في مقدمتها البعثة الدنمركية- من اكتشاف مجموعات متنوعة من الأواني والكسر الفخارية التي تتشابه مع نظائرها في بلاد الرافدين.

فقد عثر في مقابر "جبل حفيت" على مجموعة من الأواني الفخارية من طراز فخاريات "جمدة نصر" وهو فخار مصنوع بالدولاب، لونه ما بين الأحمر والأسود، ومزدان بتصاميم زخرفية عبارة عن أشرطة عمودية على الأكتاف بلون أسود أو رمادي داكن، فضلاً عن زخرفة المعينات بالتظليل المتعارض على أرضية قشدية اللون، تشبه فخاريات جمدة نصر المطلية[٣]. كانت هذه الفخاريات مقعرة الأبدان تنتهي بقواعد منبسطة، ولها أعناق قصيرة وحواف مستوية، ظهر على بعضها علامات من طلاء أحمر إمتد إلى ما دون القاعدة، وفي الداخل إمتد هذا الطلاء من العنق حتى منطقة الكتف[٤] (لوحة١٠).

أيضاً عثر في أمارة "الشارقة" على مجموعة من الأواني الفخارية متنوعة الأشكال والألوان، وهي تشبه فخاريات "جبل حفيت" من طراز فخار "جمدة نصر"

(1)Bibby , G., **Kuml** ,(1965) , p. 149.

(2) De Cardi , B., "**A preliminary Report of Field Survey in the Northern Trucial States** ", **kuml** , (1969) ,p. 215.

(3) Frifelt , K., **op-cit**, p. 26.

(4) Frifelt , K., "**The Island of Umm an - Nar , Third Millennium Graves**", vol , 1. Jutland Archaeological Society publication, (1991), p. 40.

ولها حواف مقلدية، يعود بعضها- كما أرخها "دانيال بوتس"[١] إلى ما بين (٣٢٠٠-٣٠٠٠ ق.م)، في حين أرخ الباقي إلى الألف الثالث ق. م[٢].

وفي أحد قبور جبل "بحايص"- القبر رقم (B H S 72)- عثر على أناء صغير حيدي الشكل، ارتفاعه (٩ سم)، وله ملمس رملي، أما لونه فهو بني مائل الى الصفرة، ويتكون الوعاء من قاعدة مدورة، وتشكيل حيدي شديد البروز عند الكتف، ورقبة قصيرة جداً منتهية بحافة بسيطة[٣] (لوحة١١). ويأتي المثال الوحيد الشبيه لهذا الإناء من القبر رقم (k2) في "كلبا"[٤]. حيث يطابقه تماماً في شكل البدن، مع اختلاف في شكل العنق والحافة، ويمكن العثور على قطع مشابهة في بلاد الرافدين من الفترتين السلاليتين الثانية والثالثة المبكرة، خصوصاً في منطقة "ديالى" و"أبو الصلابيخ"[٥]. والأرجح أن هذا الوعاء يعود الى فترة السلالة الثالثة، وليس الثانية، حيث إن الأوعية من الفترة الأقدم تتميز عادة عن الفترة اللاحقة بتشكيل حيدي أشد.

وقد عثر أيضاً على أمثلة شبيهة من حقبة "السلالة الأولى" بالموقع "هيلي٨"، حيث ساد استعمال أواني فخارية كبيرة حيدية الشكل ذات حافة شريطية، تنتمي إلى الطراز الشائع في بلاد الرافدين، عُثر على نماذج مطابقة لها في مواقع: "أور"، و"العبيد" و"أبو الصلابيخ". وتشكل تلك الأواني أحد الدلائل المهمة التي تثبت قيام علاقات تجارية بين جزيرة "أم النار" وبلاد الرافدين[٦].

ومما تجدر الإشارة إليه أن السمات المميزة لفخاريات عصور "فجر السلالات" في بلاد الرافدين، أخذت في الظهور في عدد من المواقع الحضارية بدولة الإمارات

---

(1) Potts , D.T., "**Further Excavations at Tell Abraq - the 1990 Season**" , Munksgaard, (1991), p. 150.

(2) Ibid., p. 152.

(3) Delougaz , p., "**Pottery From the Diyala Region** ", p. 63.

(4) Philips , G., "**Kalba Excavations 1993 -1994** " , unpubl , Report Submilted to the Directorate of Antiquity , Sharjah ,(1996), p. 92.

(5)Moon , J., "**Abu Salabikh Excavation , 3 Catalogue of Early Dynastic pottery** ", London, (1987), p. 38.

(٦) هيلير، بيتر، "الحضارة الدفينة، مدخل إلى أثار دولة الأمارات العربية المتحدة، ص ٤٩.

العربية المتحدة[١]. ويمكننا أن نؤرخ لهذه الفترة بالنصف الأول من الألف الثالث ق. م (٢٩٠٠ ±-٢٦٥٠ ق.م) [٢].

ونماذج الفخاريات المكتشفة في مواقع: "جبل حفيت"، و"أم النار" و"رأس غناضة" بدولة الإمارات العربية المتحدة، و"تل خفاجي" و"ديالى" ببلاد الرافدين، تشير إلى وجود تشابه بين الفخاريات في كلتا المنطقين، سواء من حيث طرق صناعتها أو في طرز زخرفتها[٣].

إن أغلبية ما اكتشف من فخاريات لتلك الحقبة عبارة عن أواني مختلفة الأحجام والأشكال، ذات حافة سميكة وقاعدة محدبة، أما بالنسبة لموضوعات زخرفتها فيمكن إجمالها في الزخارف الهندسية والحيوانية[٤].

فعلى سبيل المثال وليس الحصر، أظهرت التنقيبات الأثرية في جزيرة "أم النار"- من الفترة نفسها- كسر أواني فخارية متميزة، ممزوجة بحبيبات رملية، تمثل نوعاً من فخاريات تتميز بحافة سمكية مثنية إلى الخارج، أثبتت بعد تحليلها مع مجموعة أخرى مشابهة من مواقع: "أور" و"ديالى"، بواسطة الإنكسار الإشعاعي في التحاليل المخبرية الأولية، أنها مستوردة من جنوب بلاد الرافدين، على أساس المركبات الجيولوجية لكل قطعة فخارية، إضافة إلى مقارنة الأشكال، ولذلك سميت بفخاريات وادي الرافدين[٥].

أما الفخار المكتشف في "طوي سليم" بعُمان، فإنه يحمل الصفات نفسها، لكن

بزخارف هندسية (لوحة١٢)، ومن أسلوب صناعته، واستخدام اللون الأحمر والأسود والرمادي إضافة إلى الزخارف الهندسية وربما الحيوانية، يتبين أنها مميزات

---

(١) هيلبير، بيتر، "الحضارة الدفينة، مدخل إلى أثار دولة الأمارات العربية المتحدة، ص ٥٠.

(2) Ddemocracy in Ancient Mesopotamia, INES , vol .2 , (1943), pp. 167-169.

(٣) الناضوري، رشيد، «دور عمان الحضاري في فجر التاريخ»، حصاد، المجلد الأول، الطبعة الثانية، مسقط، (١٩٨٠م)، ص ١٤٧.

(٤) الناضوري، رشيد، «دور عمان الحضاري في فجر التاريخ»، حصاد، ص ١٤٨.

(٥) التكريتي، وليد ياسين، "نتائج أعمال المسح والتنقيب في جزيرة غناضة- بحث في حضارة الألف الثالث ق.م في دولة الأمارات العربية المتحدة"، مجلة الآثار في دولة الأمارات العربية المتحدة، العدد ٤، (١٩٨٥)، ص ١٧.

اشتركت فيها أغلب فخاريات مواقع الأمارات وشبه الجزيرة العُمانية، وفي الفترة نفسها مع جنوب العراق[١]. والتي يطلق عليها فترة "فخار أم النار" لكلتا المنطقتين (لوحة١٣).

وفيما يتعلق بالمرحلة الحضارية للعصر "الأكدي" وسلالة "أور الثالثة"، فقد تميزت بظهور أنواع جديدة من الأواني والقوارير الفخارية، أكثر تطوراً من السابق، ومثل هذا الأمر يظهر تغيراً في التقليد يجعل الفترة "الأكدية" و "أور الثالثة" فترة تاريخية يمكن تأريخ مواقعها من أنواع الفخار المميز لها[٢]. ومن ثم وضع التواريخ المقارنة للمواد الأخرى المكتشفة في الموقع نفسه.

اتخذت أواني تلك الحقبة شكلاً كمثرياً، ذو قاعدة صغيرة أو مسطحة ورقبة أسطوانية طويلة، ومثل هذه الآنية وجدت في مواقع جنوب العراق في المقبرة الملكية في "أور" ويمتد إنتشارها إلى منطقة "ديالى"[٣] في "تل أسمر" وفي "أوروك" و "تلو"، وفي مواقع الإمارات العربية المتحدة اكتشف هذا النوع من الفخار- الآنية القارورية- في "أم النار"[٤] (لوحة١٤). ولعل في مثل هذا التشابه ما يؤكد الإرتباط بين المنطقين- موضوع الدراسة- خاصة مع شبه قوي في الشكل والأبعاد وحتى البنية، ومما لا شك فيه أن هذا الأمر يرجع إلى طبيعة العلاقات الحضارية والثقافية بين الطرفين.

أما فخاريات فترة نهاية الألف الثالث وبداية الألف الثاني ق. م، ويمثلها في جنوب بلاد الرافدين مواقع: "أور" و "تلو" فقد انتشرت انتشاراً واسعاً في الإمارات العربية المتحدة في مواقع: "تل أبرق" و "جرن بنت سعود"[٥]. مع استمرار فخاريات الفترة السابقة، إلا أن التغير الحاصل خلال هذه الفترة هو أن معظم الكسر الفخارية

(1) Delougaz , P., "**Pottery From the Diyala Rigion** " OIP , vol , 63 , Chicogo, (1952), p. 64.

(2) Lioyd , S ., "**Urk pottery** ", p. 46.

(3) Delougaz , P., "**Pottery From The Diyala** ", p. 300.

(4) During Capers , E , G .L ., " **Sumer , Coastal Arabia and the Indus valley in protolirerate and early Dynastic** " , IESHO , vol .22 , (1979), p. 298.

(5) Potts, D. T., "**Rethinking some Aspects of Trade in the Arabian Gulf , World Archacdogy** ", vol .24, (1993), p. 432.

الأماراتية كان من السهل تمييزها بأنها إنتاج محلي من حيث استخدام الطينة، خاصة فخاريات "تل ابرق"، أما من حيث الشكل فهي تحمل الكثير من صفات الفخار «البابلي القديم»[1] (لوحة١٥).

وفي ضوء ما تقدم يمكن استنتاج التالي:

- تؤكد الشواهد الأثرية المادية؛ ومنها الفخار موضوع البحث أن للإمارات العربية المتحدة تراث إنساني غاية في الأهمية، ولذلك يتسوجب على الباحثين تصنيف مادته الأثرية ومحاولة تفسيرها باستخدام المنهج التحليلي المقارن، وذلك بهدف الوقوف على خلفية العلاقات الحضارية التي جمعت دولة الإمارات العربية المتحدة بمختلف حضارات الشعوب المجاورة لها ومنها حضارة بلاد الرافدين.

- وتبعاً للنتائج التي تعطيها هذه الدراسة، يمكن تبيان مكانة الإمارات العربية المتحدة، وأهميتها كمنطقة إتصال بين بعض المراكز الحضارية الكبرى في منطقة الشرق الأدنى القديم، وكذلك تبيان ما إذا كانت هذه الحضارة تمثل كياناً حضارياً مستقلاً تأثر بالاتصالات الحضارية والمدى الذي بلغته هذه الاتصالات في تأثيرها الحضاري على المنطقة.

- إن الكشف عن فخار الألف الثالث ق.م في دولة الإمارات العربية المتحدة ومقارنته بما هو شائع في جنوب بلاد الرافدين سواء من حيث الألوان أو الطرز الزخرفية أو حتى تقنية الصناعة، يُعدُّ دليلاً على تأثر المستوطنات الخليجية بأنماط جديدة من الخبرات الوافدة وأن تأثير الجماعات العراقية القديمة على سكان المناطق الخليجية- وعلى وجه التخصيص في الإمارات العربية المتحدة- يبدو واضحاً برغم الآراء التي تنادي بعكس ذلك وأن قدوم جماعات لها من الخصائص والمميزات والأنماط المعيشية الجديدة في المنطقة هو ما نلحظه في تطور تقنية الصناعة سواءً في الأدوات الفخارية أو غيرها من الأدوات الأخرى في المواقع الإماراتية خلال تلك الفترة.

(1) Ibid ., p. 433.

اللوحات

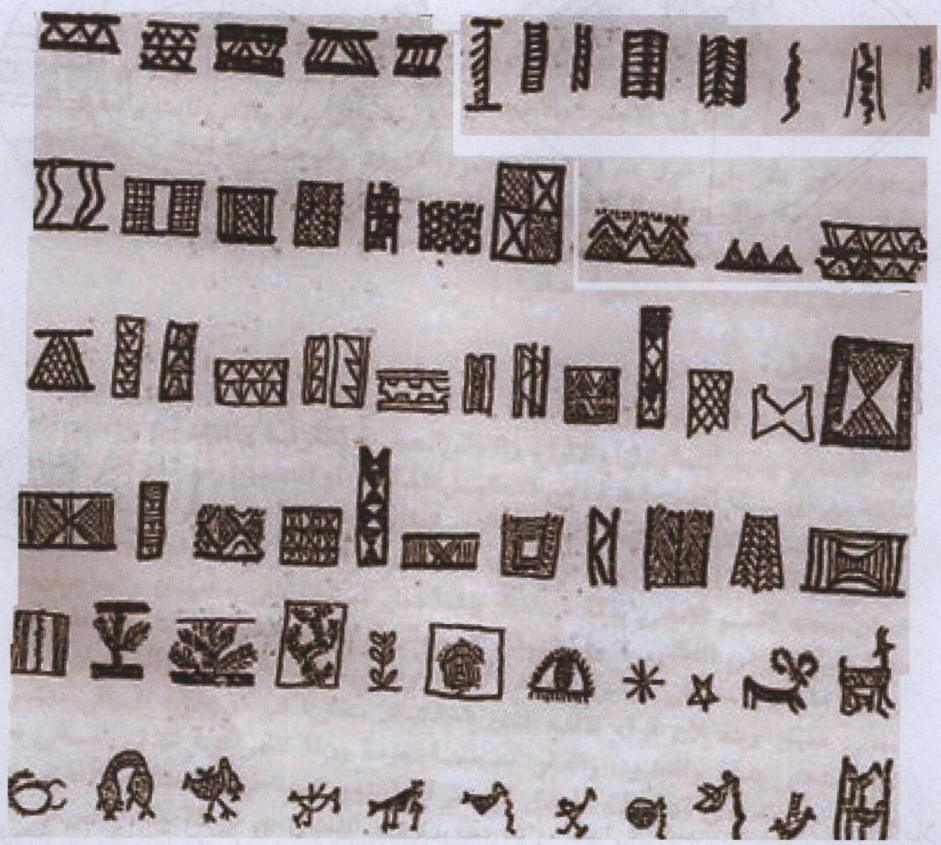

(لوحة ١) :نماذج من زخرفة فخار مرحلة جمدة نصر.

Sollberger ، E .. "Nots on the early Inscriptions From Ur and el – obed" ، Iraq ، 22 ، (1960) ، p.117.

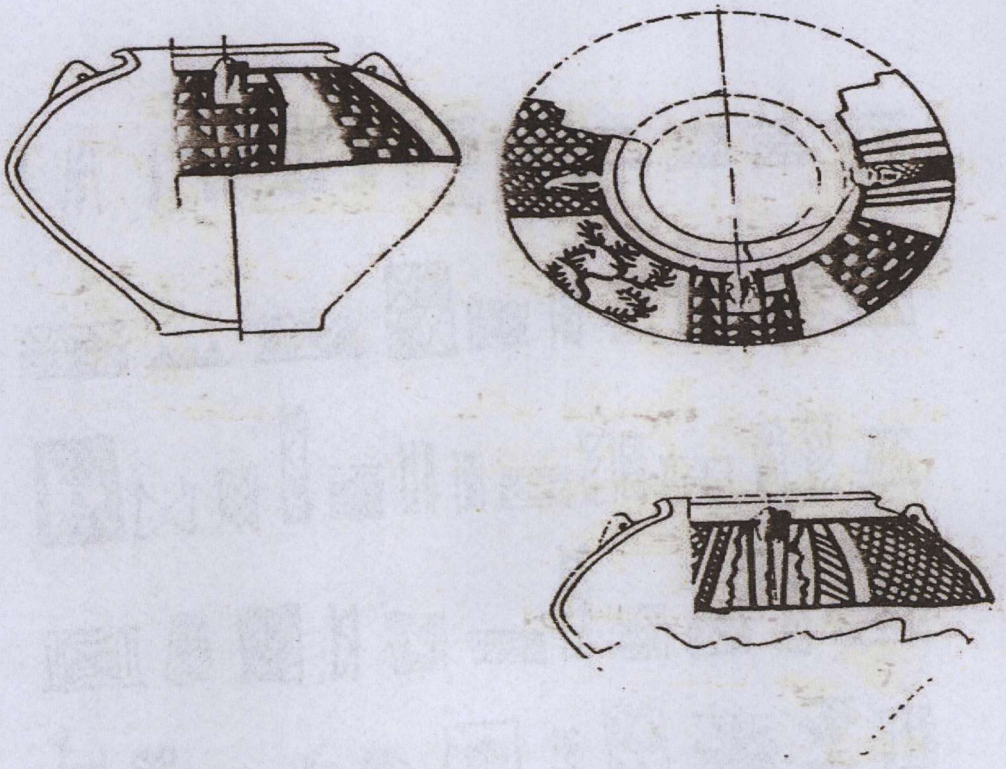

(لوحة٢) نماذج لزخرفة الأواني الفخارية، من حضارة جمدة نصر، بجنوب بلاد الرافدين.

Delougaz . P.. Pottery From the Diyala Region . p.301.

(**لوحة٣**): إناء من الفخار الأحمر المصبوغ بالأسود، من حقبة «أم النار»، عثر عليه في أحد قبور» المويهات» بعجمان. بيتر هيلبير: الحضارة الدفينة، ص ٤٩.

(**لوحة ٤**): فخار رمادي بزخارف متنوعة يحمل طرز زخارف جمدة نصر، من جزيرة «أم النار».

Bibby , G .. "Looking For Dilmun" , London. (1970). p. 49.

(لوحة٥): إناء من قبر في جبل حفيت يحمل زخارف حلزونية وأشكال شبه دائرية، من طراز فخار جمدة نصر، بيتر هيلبير: الحضارة الدفينة، ص ٤٩.

(لوحة٦): نماذج لزخارف مختلفة من أم النار

Thorvildsen . K .. "Burial Cairns on umm – an – Nar " . p. 219.

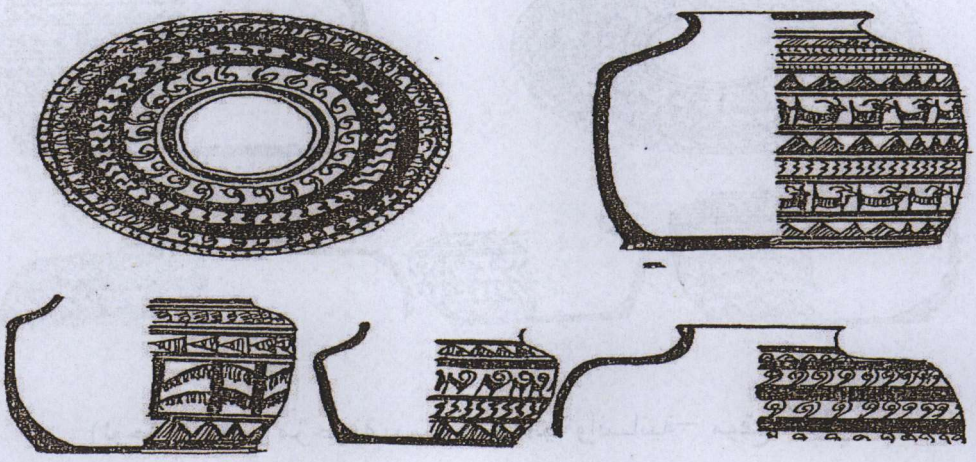

(لوحة٧): بعض الأواني الفخارية المزخرفة- موقع «هيلي»

Bibby . G .. Kuml . (1965) . p. 149.

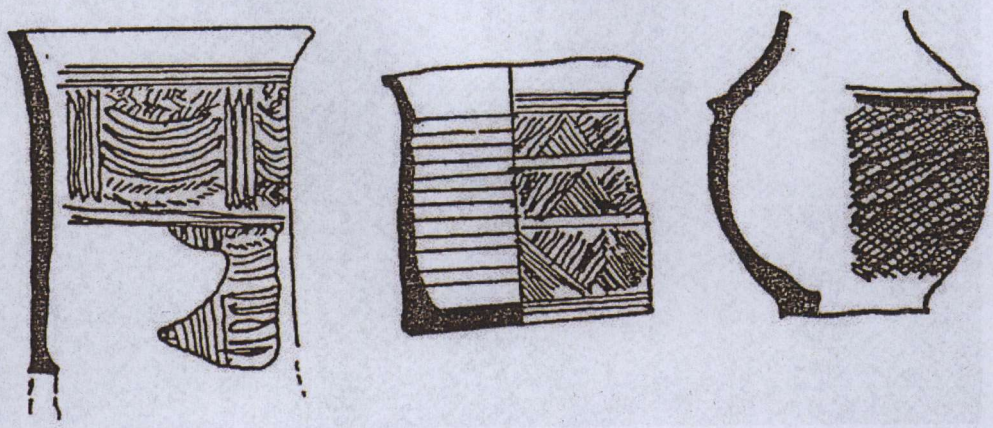

(لوحة٨): أواني فخارية مزخرفة بخطوط – موقع «هيلي»

De Cardi . B .. "A preliminary Report of field Survey in the Northerm Trucial States". Kuml . (1969) . p. 215.

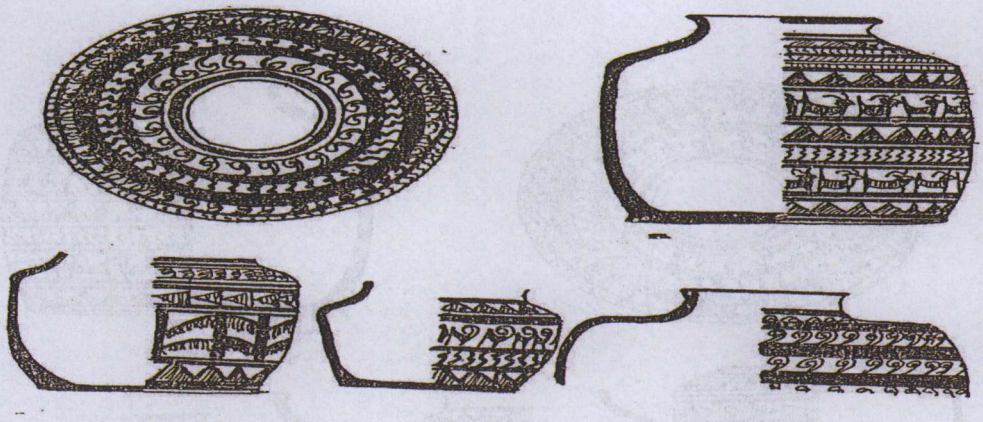

(لوحة٩): أواني مزخرفة برسومات نباتية وإنسانية- موقع "هيلي".

Bibby . G .. op-cit . p. 149.

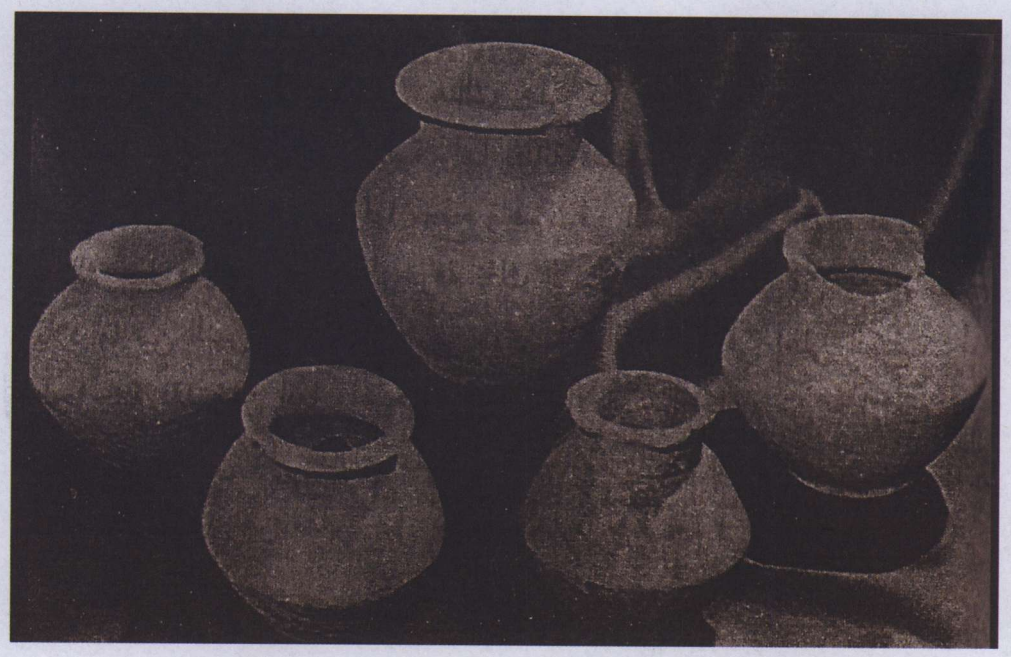

(لوحة١٠): مجموعة فخارية من مقابر «جبل حفيت» على طراز فخار بلاد الرافدين

Frifelt. K.. . Apossible Link Between The Gemdet Nasr and The Umm-Al – Nar Groves of Oman " . JOS . (1975) . p. 24.

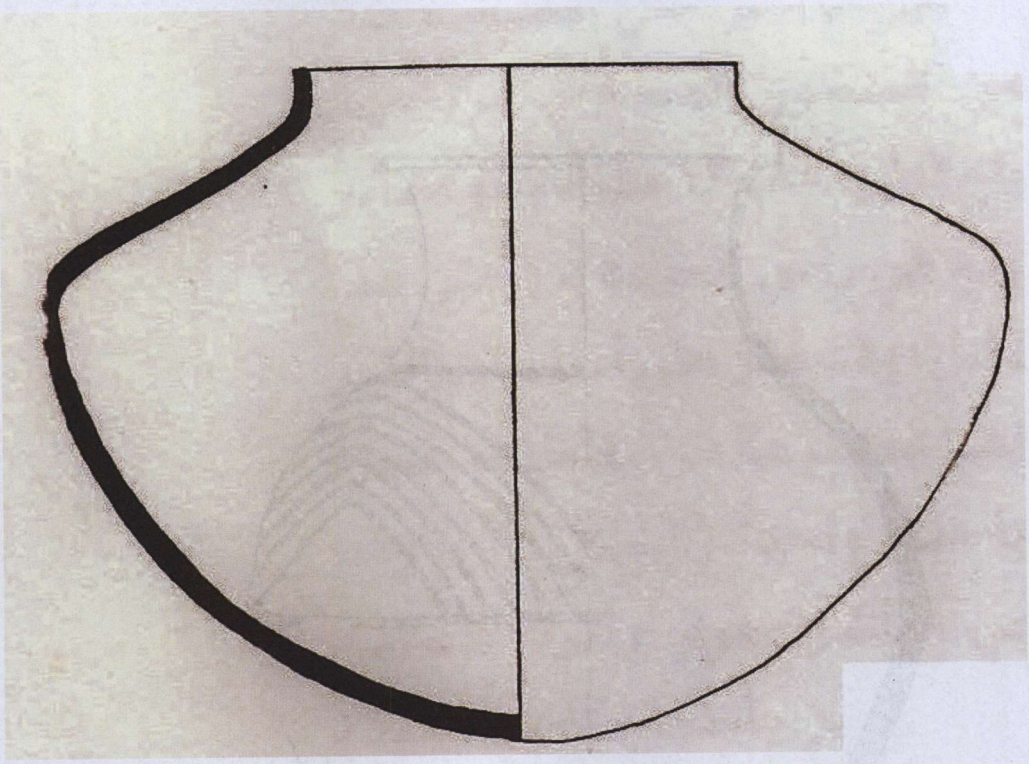

(لوحة١١): إناء من نوع أوعية بلاد الرافدين استخرج من القبر رقم □BHS 72□ فى "جبل بحايص". صباح عبود جاسم: "ثقافة الألفية الثالثة في أمارة الشارقة"، بحوث المؤتمر الدولي الأول لآثار الإمارات العربية المتحدة، (2001م)، ص 92.

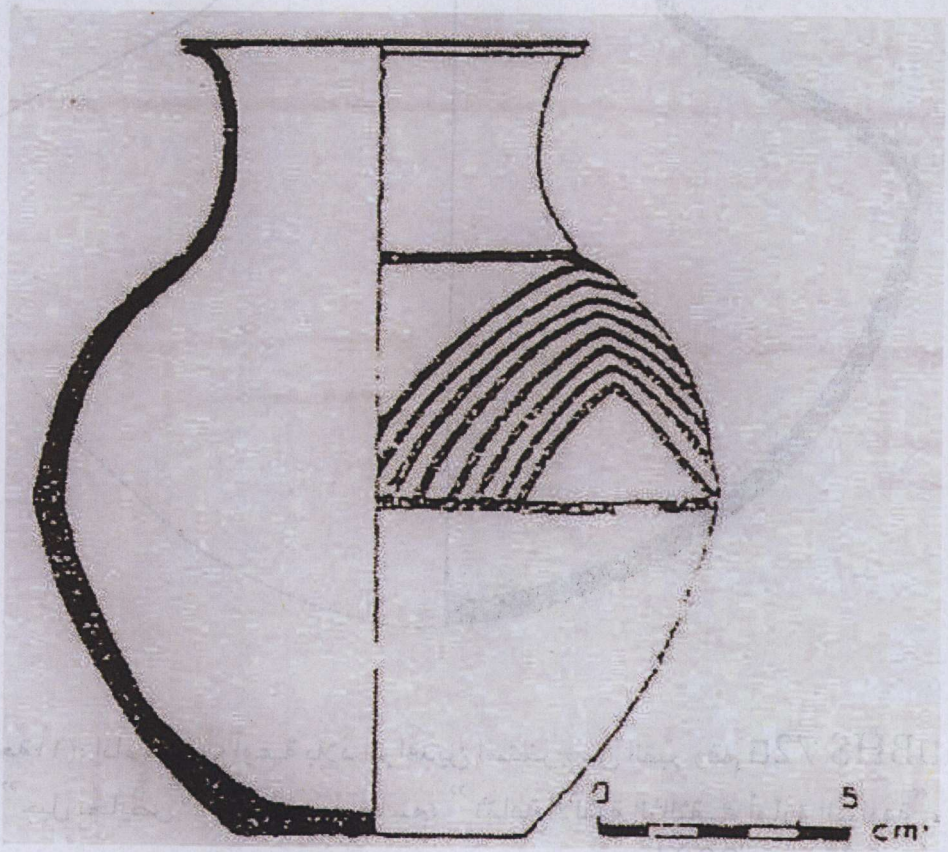

(**لوحة١٢**): نموذج لفخار عمان من فترة "أم النار" في موقع "طوي سليم" يشابه فخار مواقع جنوب العراق– عصر فجر السلالات.

Delougaz, P., "Pottery From the Diyala Rigion" OIP, vol, 63, Chicogo, (1952), p. 64.

(**لوحة ١٣**): نماذج لأشكال فخارية مختلفة لفترة "أم النار" من مواقع مختلفة في الإمارات وعمان وجنوب العراق. رشيد الناضوري: "دور عمان الحضاري في فجر التاريخ" - حصاد- المجلد الأول، الطبعة الثانية، مسقط، (١٩٨٠)، ص ١٤٧.

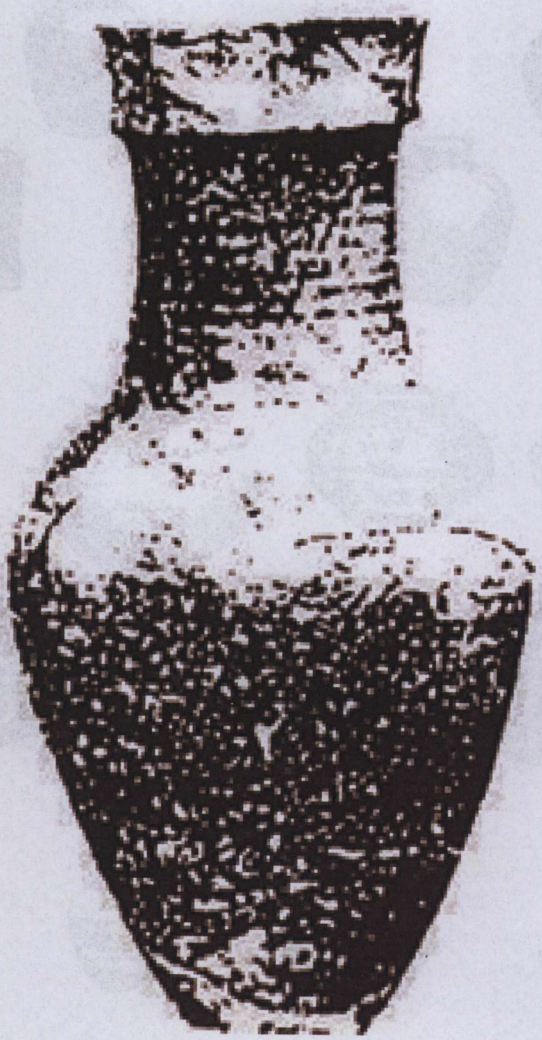

(لوحة ١٤): آنية قارورية من "أم النار" تشابه فخار جنوب العراق– سلالة أور الثالثة

Lioyd . S .. "Urk Pottery" . p. 46

(لوحة١٥): رسم تخطيطية لكسر أوان فخارية، فوهاتها متشابهة، اكتشفت في مواقع إماراتيه وعراقية متعددة.

Potts . D . T .. "Rethinking some Aspects of Trade in the Arabian Gulf . World Archacdogy". vol .24. (1993). p. 432.